على المعاني الثلاثة تصدقه بنفسه عن نفسه وتصدق
غيره عنه وتصديق الغني عليه والتقرير حينئذ داووا
مرضاكم بالصدقة اي تصدقوا على انفسكم او يتصدق عنكم
احباؤكم او يتصدق عليكم عوادكم ويصح ذلك عند غير الشافعي
ايضا لكنهم يسمونه من عموم المجاز ويتحاشون لفظ الجمع
المذكور لما يترتب عليه مما هو مقرر في محله مما يقضي
فتامله بانه التحقيق على ان من امكن فكره في دليل القولين
انتج له ان الخلاف في الحقيقه لفظي وعلى صحة حمل الحديث
على المعاني الثلاثة فرد ذلك الزعم انما هو ان اراد اعماله
تعيينه فقط في الجمل اما ان يقال يصح اشارة الحديث
اليه مع غيره مما مر فلا اعتراض عليه فيـ
ونصدقه بما يناسب ادوية علته من برودة او ضدها اولى
وهو تكلف لا دليل عليه وان يحافظ على تنظيف بدنه بماءة
يسن ازالته لنحو الجمعة شعرا وظفرا وثيابه ويحسن خلقه
حتى مع خدمه ما امكن ولا ينازع احدا في امر دنيوي ويغلب
رجاؤه على خوفه كما مر وان يستحضر الموت من غير ان
يتمناه لكراهة تمنيه لنحو ضر نزل به لا لفتنة دين فان
كان ولا بد متمنيا فيقول اللهم احيني ما كانت فليقل صح
الحياة خيرا لي وامتني ما كانت الممات خيرا لي نعم
تمني الموت في بلد شريف سنة لان المراد منه تمني تلبسه
سكناها ليقع الموت بها ويستحل كل من بينه وبينه
معاملة او مخالطة ويوصي عياله بحفظه اذا ابتلي او غاب
ذهنه ويكثر الدعاء والقراءة والذكر وحكايات الصالحين
وثناهم

ثنائهم عند الموت كما مر وينبغي ان يكون من افضل
دعائه ما علمه صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه
يدعو مريض اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك وصبرا على
بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك رواه ابن ابي الدنيا
وما علمه لعثمان بن ابي العاص اتاني النبي صلى الله عليه وسلم
وبي وجع قد كاد يهلكني فقال صلى الله عليه وسلم
امسحه بيدك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر قال ففعلت فاذهب الله
ما كان بي فلم ازل امر به اهلي وغيرهم رواه مسلم وغيره
وان لا يمتنع عما يدا الا لمصلحة ارجح وان لا يشكو بل يستسلم
فان اكثر الشكاية سخطا بالقضاء حرم كما مر او لسوء خلق
او محبة لاشاعة المرض عنه كره او اخبار لنحو طبيب
او صديق بما هو فيه من الشدة فلا باس وصح ان ابن مسعود
رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض لما مسه بيده
انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم
والوعك بفتح فسكون او فتح الحمى او مغثها وان عائشة رضي الله
عنها قالت وارأساه فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه وذلك
اول مرض موته اي دعي ما تجدينه واشتغلي وان يتداوى
ما ظن في التداوي اجزاء غير قاصر نظره على الدواء وحده بل ناظر
الى انه سبب وضعه الله
وخلق التاثير فيه فهو تعالى الشافي لا غير قال النووي
التداوي افضل وتركه توكلا فضيلة ومن انكره من غلاة
الصوفية فقد عاند حديث تداووا فان الله لم يضع داء

Copyright © King Saud University